



نص الرسالة السامية التي وجهها جلالة الملك محمد السادس إلى أعضاء

المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية المحلية

الرباط 30 أبريل 2009

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَوَجْهَتِهِ

أصحاب الفضيلة السيدات والسادة أعضاء المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية المحلية؛

يحيب لنا، بمناسبة انعقاد الدورة العادية الأولى، للمجلس العلمي الأعلى للسنة الهجرية 1430، أن نجدد لكم التعيين عما نكنه لمجالسكم العلمية من بالغ الرعاية، وسابغ العطف، متطلعين إلى أن تحقق، بعون الله وتوفيقه، ما أنصناه بها من نهوض فعلي ومتواصل، بأمانة التوجيه والتوعية والإرشاد.

ويأتي انعقاد هذه الدورة، بعد استكمال تنصيب المجالس العلمية المحلية، التي كنا قد قررنا تعميم إحداثها على صعيد جميع عمالات وأقاليم المملكة، حرصاً من جلالتنا على تجسيد سياستنا الرشيدة، الرامية إلى اعتماد القرب من المواطنين، كآلية للإصغاء إلى همومهم، وحل مشاكلهم، ومعالجة قضاياهم الشرعية.

وإذا كنا قد أعلننا عن حرصنا الدائم والمستمر، في أكثر من مناسبة، على تعزيز الأمن الروحي بمملكتنا، بتحصين عقيدتها، وصيانة وحدتها المذهبية، والذود عن ثوابتها وقيمها؛ فإننا ما زلنا نؤكد على ضرورة إدماج الخطاب الديني، في صلب المشروع المجتمعي الذي نعمل جادين على إنجازه، لتحقيق التنمية البشرية المنشودة، ورفع تحدياتها واستشراف المستقبل، في ثقة وعزم والهمتان.

وهذا ما يتطلب جعل الخطاب الديني الذي توجهونه، توعية وإرشاداً، قائماً على الاجتهاد المقاصدي المبني على جلب المصالح، ودرء المفاسد، ومراعاة متغيرات الواقع، في التزام بأصول الدين الإسلامي الحنيف، ووصيئته وسماحته واعتداله.

حضرات السيدات والسادة ;

لقد عملنا جاهدين، منذ تقلدنا الأمانة العظمى لإمارة المؤمنين، ولعقلنا عرش أسلافنا المنعمين، على الرقي بمستوى الخدمات الدينية. فتحققت بتوفيق من الله منجزات عظيمة، وأرسيتم دعائم أساسية لتشييد الصرح المؤسسي الخيني، وتوصيد أركانه، سواء في مجال بناء بيوت الله، أو العناية بأحوال القائمين عليها، أو توسيع مجال التوجيه والوعظ والإرشاد.

ففي المجال الأول، فتحت أورش كبرى بكافة ربوع المملكة، لرفع مأذن وبيوت يغشاها عباد الرحمان وتغمرها السكينة، ويعصرها ذكر الله بالغدو والآصال.

وفي هذا السياق، تم الشروع في تنفيذ برنامج استعجالي لبناء مساجد بالأحياء الهامشية بكبريات المدن المقتقرة إلى مساجد لائقة، محتوى ومضهر ولذ ثمن ما أنجز، فإننا نؤكد على مواصلة هذا البرنامج الهادف للقضاء على ظواهر الأماكن غير الصالحة للعبادة.

كما تم اعتماد معايير تعمرية جديدة، لضمان التوزيع الملائم والمنسجم للمساجد، مع حاجات السكان المتزايدة، نتيجة التوسع العمراني الذي تشهده بلادنا، وظهور مراكز حضرية جديدة.

أما في المجال الثاني، فقد أمرنا، منذ سنة 2004، برصد الاعتمادات الضرورية للرفع من المكافآت الدنيا والمتوسطة لأئمة المساجد. كما قررنا تعزيز هذا المكسب، بتمتعهم بالتغطية الصحية الأساسية والتكميلية، تقدير من جلالتنا للجهود المبذورة، التي يبذلونها بصدق وتفان ونكران ذات، في القيام بالمهام الملقة على عاتقهم.

وفي نفس السياق، تم إحداث برنامج لتكوين مائتين من الأئمة والمرشحات كل سنة، تكويناً علمياً وشرعياً متيناً، يشمل كل ما يتعلق بالتأهيل الديني والاجتماعي والثقافي.

وتنفيذا لتعليماتنا السامية بإحداث مؤسسة تحمل اسم جلالتنا الشريفة للنهوض بالأعمال الاجتماعية للقيمين الدينيين، سنضع قريباً لها بعنا الشريف على الكهف الشريف المحدث لهذه المؤسسة، إيذاناً بتفعيلها، والذي نحن عليه حريصون.

وفي المجال الثالث، ونحرص للأدوار الرائدة والفعالة التي تنهض بها وسائل الاتصال الحديثة في تكوين عامة المولاهين، فقد بادرننا بإحداث إذاعة وقناة محمد السادس للقرآن الكريم. مما



كان له صدى كبير وإشعاع كبير وقد عززناهما ببرنامج للوعظ والإرشاد والتكوين، عبر جهاز التلفاز والمساجد، بالإضافة إلى تصوير موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على شبكة الإنترنت، وفق آخر المستجدات في هذا الميدان.

ونود التنويه بالجهود الدؤوبة، التي يبذلها خديمتنا الأرضي، وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية، والسيدات والسادة العلماء، وأهل الوزارة، وشركاؤها، من أجل حسن تفعيل إستراتيجيتنا المندمجة لإصلاح وتأهيل وتجديد الحقل الديني، في كل إمارة المؤمنين، التي يجمع عليها المغاربة نكحاً لهم، والإسلام السنني المالكي، الذي ارتضوه ديناً لهم.

حضرات السيدات والسادة ;

إن ما حققناه، بحمد الله وحسن توفيقه، من مكتسبات هامة في مجال تدبير الشأن الديني ببلادنا، ليعد مبعث اعتزازنا بعبء أن لهما الكبير، وعزنا الوحيدي على تأهيله الشامل والموصول ليستحدثنا على بذل المزيد من الجهود لإحكام الخطى، وتحسين الأداء، وتحقيق أفضل النتائج.

وفي هذا الصدد، وفي إطار العناية الخاصة التي ما فتئنا نوليها للشأن الديني، فقد قررنا، في خطابنا السامي أمام مجلسكم الموقر، بمدينة تلمسان يوم 26 رمضان 1429 هـ الموافق لـ 27 شتنبر 2008م، تدشين مرحلة جديدة من الإصلاح الديني، بإطلاق خطة رائدة، أسميناها "ميثاق العلماء". وإننا لنريده برنامجاً نموذجياً للتوعية والتنوير والرقي بالخطاب الديني إلى مستوى تطلعات الأجيال الحاضرة، لتعميق وعيها بقيم الإسلام، بعيداً عن الغلو والتصرف. وتقديرنا للمؤسسة الموقرة للمجلس العلمي الأعلى، فقد أنصنا بها الإشراف عليه بتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وإننا نشيد بجهود المجلس العلمي الأعلى، كما ننوه بتعاون وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية مع المجلس، من أجل وضع برنامج محكم وتدبير عملية دقيقة، لتنفيذ هذه الخطوة المباركة.

ويسعدنا اليوم أن ندعو السادة العلماء والسيدات العالمات إلى الانطلاق في تنفيذ هذا البرنامج الصومح، بشقيه: تأهيل أئمة المساجد وإرشادهم إلى قواعد جامعة وموحدة، تتحقق بها الضمانات الروحية اللازمة، وتعزيز صيانة وكفاءة المسجد وحرمة، مع الارتقاء بمستوى الأئمة العلمي



والعملي، حتى يضلّحوا برسالتهم على أحسن وجه؛ وإلتشار كذلك في البوادي والمحن لتوعية عامة الناس وتوجيههم.

حضرات السيدات والسادة ؛

إننا لعلّ يقين، من أن تصديق ميثاق العلماء، كما تم تحديده وبرمخته وتديق أهدافه، يعد رافعة أساسية، تنضاف إلى المشروعات الكبرى التي وضعناها لتحقيق التنمية الشاملة، التي لا تتأتى إلا بتعبئة كل الصاقات، وتسخير جميع الوسائل والإمكانات، ولا سيما منها تحفيز الوازع الديني على العمل البناء والتنافس، وإخلاص المقاصد والنوايا في خدمة الصالح العام.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون". صدق الله العظيم،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".